الهجرة الإسبانية إلى الجزائر وتطورها بين 1914- 1954م.

د. العربي بلعزوز*

مقدمة: انكفأ الإسبان على أنفسهم بعض الشيء بعد الطلاق السياسي الذي فرضته بلدان أمريكا الجنوبية والوسطى على إسبانيا، إلى أن منحتهم الجزائر مجالا آخر يلبي حاجتهم الملحة للتنقل التي ميزت سكان شبه الجزيرة لقرون من الزمن[1]، وحتى الجهات الرسمية الإسبانية كانت مدركة لذلك، على حد تعبير القنصل الإسباني بوهران: "إسبانيا فقدت كوبا، ولكنها احتلت سلميا الجزائر"[2].

إن العناصر الأوربية التي قدمت إلى الجزائر بصفة رسمية في البداية كانت تلك التي حولتها السلطات الاستعمارية بفرنسا عن وجهتها الأصلية- أمريكا- باتجاه الجزائر كالسويسريين والألمان، في حين إنها اتخذت موقفا معاكسا تجاه الهجرة القادمة من المناطق المتوسطية لأوربا الفقيرة في معظمها (إسبانيا، مالطة، ايطاليا...)، قبل أن تقبل بالوضع نتيجة عدم إقبال الفرنسيين وسكان أوربا الشمالية على الهجرة إلى الجزائر لأن تلك الهجرة باتت الخيار والإستراتيجية الوحيدة أمام السلطات الاستعمارية لضمان استمرار تواجدها في الجزائر، ولأن تلك الهجرة فرضت نفسها على الإدارة الاستعمارية، ورغم ذلك ظل الحاكم العام بيجو ينظر إلى الهجرة الأجنبية والإسبانية بالخصوص على أنها مصدر لمشاكل كثيرة.

أولا: الاستيطان بالعنصر الأجنبي: لقد بقيت الهجرة الأوربية غير الفرنسية إلى الجزائر وإلى فترة طويلة منتقدة ومشجوبة من قبل السلطات الاستعمارية، وساهم تسامح السلطات الفرنسية في الجزائر حيال هذه الهجرة، في تحولها من أداة وحيدة لضمان استمرار التواجد الفرنسي بالجزائر بوقوفها في وجه السكان المحليين، إلى مصدر قلق كبير للسلطات الاستعمارية بسبب عدد الأجانب الكبير الذي وفد على الجزائر ممن لم تكن السلطات الاستعمارية ترغب في مجيئهم من دول أوربا المتوسطية[3].

*- أستاذ مساعد أ في التاريخ الحديث والمعاصر- شعبة التاريخ- جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف.

أ- أسباب هجرة الإسبان إلى الجزائر: لقد ساهمت مجموعة من الأسباب في هجرة الإسبان إلى الجزائر و أهمها:

- العامل التاريخي من خلال التواجد العسكري الإسباني بوهران من 1509م إلى 1708م، ثم من 1732م إلى 1791م.

- العلاقات الجيدة بين فرنسا وإسبانيا بسبب غياب الأطماع الإسبانية في البحر المتوسط لانشغالها بحروب الاستقلال في أمريكا.

- قرب الشواطئ الجزائرية والإسبانية.

- تشابه المناخ والتضاريس.

- السفر السريع وغير المكلف.

- سهولة العودة.

- ضمان وجود محيط اجتماعي من الأصدقاء والمواطنين.

- سهولة الحصول على عمل بأجر جيد مقارنة بإسبانيا: أجر أربعة أشهر بالجزائر يساوي أجر سنة كاملة بإسبانيا.

- منع الحكومة الإسبانية للهجرة إلى أمريكا الجنوبية بعد بداية الحروب بها، وعدم اكتراثها بالهجرة إلى الجزائر[4].

- عدم وجود أية رقابة على الهجرة الإسبانية باتجاه الجزائر قبل 1850م، حين فرضت الحكومة الإسبانية الرقابة على تلك الهجرة بسبب كثافتها التي أقلقت سلطات مدريد كما أقلقت أصحاب الملكيات الكبرى في إسبانيا بسبب هروب اليد العاملة.

- صدور أمر ملكي بتاريخ 30 يناير 1873م ينص على حرية الهجرة.

- انتشار البطالة والفقر والجفاف ورداءة المحاصيل وبخاصة في الأقاليم الجنوبية في سنوات 1847م، 1848م، 1856م، 1857م، 1868م، 1869م، 1882م، 1887م، 1907م، والأمراض كالكوليرا سنتي 1833م و1885م[5].

ب- المناطق الإسبانية المهاجر منها: كان مصدر الهجرة الإسبانية في الغالب من المناطق الأكثر حرمانا وتخلفا في إسبانيا كمحافظة آليكانت التي كان بها في منتصف ق 19م: 29. 2% فقط من الأطفال بين 6 و15 سنة متمدرسين، و28. 8% من الفتيات في نفس السن كن

متمدرسات[6]، أما الكبار فنسبة أميتهم كان مذهلا حيث كانت من أكبر النسب الإسبانية بأقل من 31% من الرجال، و60 % من النساء يحسنون القراءة والكتابة، ولعل ذلك هو ما يفسر كون وهران كانت لا تزال حتى سنة 1930 م تعد المدينة التي بها أكبر نسبة من الأميين الأوربيين في الجزائر[7]، وتلك الوضعية التي حالت حسب القنصل الإسباني بوهران منتصف العشرينات من ق 20 دون ارتقاء الإسبان اقتصاديا واجتماعيا في المستعمرة. بالإضافة إلى مناطق أخرى كانت مصدرا لتلك الهجرة باتجاه الجزائر كآلميرية ومرسية وملقا وبلنسية وجزر البليار.

المقاطعات الإسبانية التي شهدت أكثر الهجرات نحو الجزائر بين 1891-1895م

المنطقة	العدد	المنطقة	العدد
الميرية	33881	بلنسيةيا	2515
اليكونت	29159	البليار	2034
مورسيا	7080	الباسيتي	735
غرانادا	2926	مالقا	643

JUAN BAUTISTA VILAR, LOS ESPAGNOLES EN LA ARGELIA FRANCESA (1830-1914), CENTRO DE ETUDIOS HISTORICOS,consejo superior de investigaciones cientificas ,UNIVERSIDAD DE MURCIA 1989. p. 110.

كان إبحار الإسبان من الموانئ الممتدة من بلنسية إلى ملقا، بسعر لا يتعدى 5 فرنك و40 سنتيم إلى وهران، وبنفس السعر كان ينتقل سكان مايورقة ومينورقة إلى الجزائر حيث يتحول اسمهم إلى (ماهونيين). وكان إسبان الداخل يفضلون الإبحار إلى إقليم وهران الأقرب إلى موانئ الركوب، أما الماهونيين فكانوا يفضلون إقليم الجزائر.

إلى غاية السبعينيات من القرن التاسع عشر، كان الإسبان في الجزائر يتشكلون في الغالب من الماهونيين والآليكانتيين والمورسيين، ثم انضم إليهم الأندلسيون وبخاصة من ألميرية بسبب الأزمات الفلاحية التي عرفتها المنطقة وضعف الصناعة المنجمية[8]، ورغم ذلك لم تطغ أبدا الهجرة الأندلسية على الهجرة السابقة ذات الأساس البلنسي.

كان الإسبان يقيمون في البداية في سكنات فوضوية على ضواحي المدن أو في أكواخ مثل تلك التي كان يسكن فيها الأهالي الأكثر فقرا.

إن المهاجرين الإسبان لعبوا دورا محوريا في تعمير الإقليم الوهراني منذ بداية الاحتلال الفرنسي إلى درجة أنهم شكلوا خلال مرحلة زمنية طويلة أغلبية السكان الأوربيين بالإقليم.

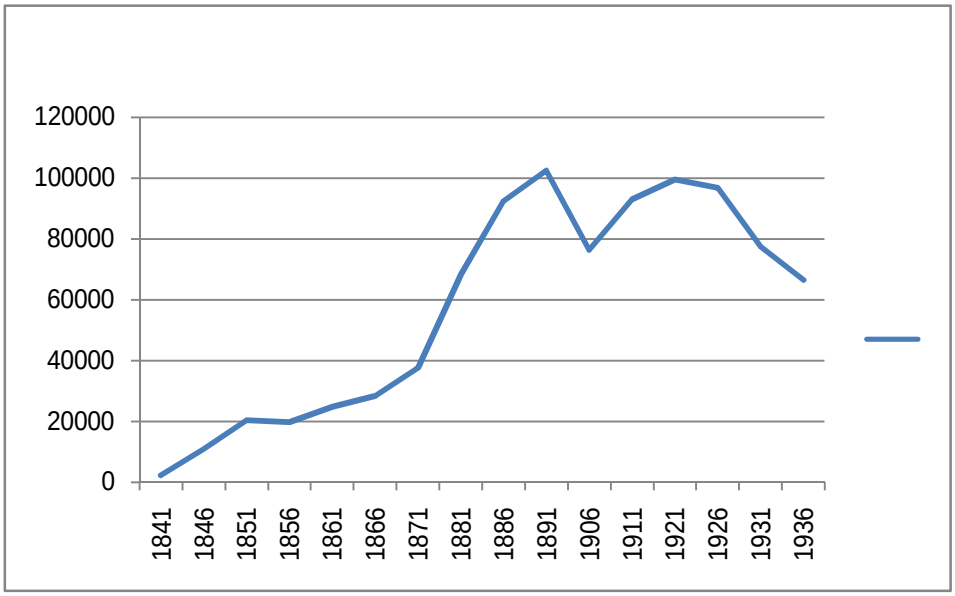

ANOM. GGA. 8CAB/163

تطور الهجرة الإسبانية إلى الجزائر بين 1841-1936

ثانيا: واقع الجالية الإسبانية في الجزائر: إن الأشخاص الذين فروا من البؤس الذي كانوا يعيشونه في إسبانيا وركبوا سفن مؤسسة تينتوري **Tintoré**، أو شركة أكونا إي هيخوس **Acuna e Hijos** أو ترانزاتلانتيكا **Transatlantica** لم يجدوا سوى الحرمان وخيبة الآمل؛ فهم جاءوا إلى الجزائر كالحلزون يحملون على ظهورهم ما قل من العتاد والمتاع، وأقاموا بمغارات تقع على جرف المرجاجو بضواحي وهران، وشبه الدليل السياحي خوان **Joanne** هذه الإقامة سنة **1874**م بمغارات مدريد. كما أن الأمريكي برايان ويليام كوران **William Bryant Curren** وصف مساكن الإسبان بوهران اثر زيارته لها سنة **1857**م بالأقبية، مدفونين فيها كالصراصير.

إن هذه الظروف الصعبة تسببت في انتشار أمراض كثيرة ووفيات بالآلاف ولاسيما سنة **1849**م و**1907**م، واستمرت تلك الوضعية المزرية بالنسبة لبعض الإسبان بالمنطقة حتى أثناء الحرب العالمية الثانية **1941-1942**م لأنها هي من ألهمت آلبار كامي **Albert Camus** لكتابة قصته "الطاعون"[9].

كانت السلطات الإسبانية على علم بالوضعية المزرية التي يعيش فيها رعاياها بالجزائر، لأنها قامت بوضع فرق من حراس السواحل في أعالي البحر بقرطاجنة، عندما ظهر مرض الكوليرا بوهران عام 1874م لمنع اقتراب المراكب الآتية من المدينة، كما اتخذت السلطات المحلية لمدينة ألميرية نفس الإجراء مع مركب قادم من وهران في ذات الفترة[10].

أمام إهمال السلطات الاستعمارية للعناصر الإسبانية التي لم تتمكن من الاندماج في المجتمع الكولونيالي بسبب فقرها في الغالب، تدخلت الجهات الرسمية الإسبانية عبر متابعة ميدانية لأحوال الرعايا الإسبان بالإقليم الوهراني بالخصوص عبر قنصليتها، حيث طلب القنصل مثلا سنتي 1887 و1888م دعما ماليا من الحكومة الإسبانية لفائدة أعمال خيرية يشرف عليها رجال دين إسبان لأن "بؤس الإسبان كان يزيد كل يوم أكثر" حسب شهادة من وهران في شهر أوت 1914م[11].

لقد بقي الفقر والبؤس ملازما للإسبان إلى غاية منتصف القرن 20م، مما يفسر حاجة المهاجرين الإسبان إلى حكومتهم، وبخاصة بعد أن أظهرت السلطات الفرنسية حتى سنة 1939م عجزها عن تحسين أحوال المحتاجين من الإسبان في الإقليم الغربي بالخصوص، وفي كل المستعمرة بشكل عام.

كما أن هذه المساعي جاءت نتيجة منع السلطات الاستعمارية ولفترة زمنية طويلة تأسيس مراكز إسبانية للمساعدة الاجتماعية بدعوى أسباب أمنية، حيث أن المؤسسة الخيرية التي أنشئت في سيدي بلعباس سنة 1894م برئاسة نائب القنصل الإسباني، والتي كانت تضم أكثر من 150 منخرط حُلّت من قبل السلطات الاستعمارية[12].

لقد وصل تهميش السلطات الاستعمارية للعناصر الإسبانية إلى درجة أن المستشفيات العمومية الفرنسية كانت ممنوعة في وقت ما على المهاجرين، وإن قبل بعضهم فذلك كان بعد عملية انتقاء دقيقة، ومع ذلك كان الأطباء يسارعون لنجدة المحتاجين دون تمييز حيث استقبلت مستشفيات الإقليم الوهراني نحو 8000 إسباني لتلقي العلاج بين 1901 و1905م.

كما أنشئ سنة 1909 صندوق لمصلحة الفقراء الإسبان من قبل جمعية ثقافية وعمالية بوهران تدعى "الحياة الإسبانية"، وكانت تضم نحو 500 منخرط. واستمرت الجمعيات الخيرية الإسبانية الرسمية في النشاط كجمعية بينفيسانثيا Benificencia التي كانت تضم نحو 700

منخرط سنة **1925**م، بالإضافة إلى ما سبق ساهمت الغرفة التجارية الإسبانية في هذا المسعى أيضا، وكذا جمعية هومانيتاريا **Humanitaria** التي نظمت بتاريخ **17** أفريل **1932**م بمناسبة الذكرى الأولى لإعلان الجمهورية عملية توزيع كبيرة للمواد الغذائية على المحتاجين بوهران من الإسبان وغيرهم.

إن هذه النشاطات الاجتماعية ساهمت في تعلق المهاجر الإسباني بوطنه وبثقافته وهويته.

لقد شكلت مسألة تهميش الإسبان اهتماما كبيرا في الصحافة الإسبانية والوهرانية ولاسيما صحيفة متان أوران **Matin Oran** التي أقلقت إلى حد بعيد السلطات الاستعمارية بمقالاتها الناقدة، إلا أن استيلاء الجمهوريين على السلطة في إسبانيا، ثم اندلاع الحرب الأهلية بها سنة **1936**م أوقف هذه الحملة الإعلامية إلى حين، وبعد وصول الجنرال فرانكو إلى الحكم سنة **1939**م انتهز فرصة انهزام فرنسا أمام ألمانيا ليطالب بضم كل إقليم وهران إلى بلاده، بحجة أن الإسبان في وهران كانوا يشكلون مجتمعا ذا أغلبية تتميز بوحدة ثقافية ودينية ولغوية، ونظرا لأن المدينة كانت إسبانية في وقت مضى.

إن تلك المواقف الرسمية تبدو غير حقيقية لأن ألفريد ساليناس **Alfred Salinas** يقول: بأن الإسبان بدأوا يشكلون أول مجموعة أوربية متجانسة منذ سنة **1835**م بسيطرتهم الديمغرافية حيث أن عمالة وهران سجلت في شهر مارس **1906**م **172600** نسمة من أصول إسبانية في حين لم يتعد عدد الفرنسيين الأصليين **92324** نسمة.

إن المهاجرين الإسبان لعبوا دورا محوريا في تعمير الإقليم الوهراني منذ بداية الاحتلال الفرنسي إلى درجة أنهم شكلوا خلال مرحلة زمنية طويلة أغلبية السكان الأوربيين، وهذه الكثرة أقلقت الديمغرافيين ورجال الدعاية والسياسة الفرنسيين، وتسببت في بروز روح عدائية كبيرة ضد الأجانب، وحتى ضد المتجنسين منهم، لأنهم كانوا يعتبرونهم نصف فرنسيين، واتهموهم بالقواقع والحلزون، كما نظروا إليهم باحتقار، ووصل بهم الحد إلى اعتبارهم مصدر خطر اجتماعي وسياسي في مرحلة ما وسموهم بالرعاع.

كما أن عداء الفرنسيين شمل كل مدينة وهران التي شوهها الإسبان حسب نظرهم وباتت مدينة الطبقة الكادحة لا تملك لا فنا ولا ثقافة، عكس الجزائر العاصمة الأنيقة ثقافيا وفنيا.

والجدول التالي يوضح سيطرة الإسبان عدديا على مدن كثيرة في الاقليم الغربي، مما ساهم في اتخاذ تدابير وقائية في مقدمتها قانون التجنيس الآلي سنة 1889م.

غلبة العنصر الإسباني في أهم المدن بالغرب الجزائري إحصـــــاء 1887م.

المدينة	الفرنسيين	الإسبان	المدينة	الفرنسيين	الإسبان
عين الحجر	371	1222	المحمدية	937	1811
حاسين	151	269	تليلات	468	744
سعيدة	295	844	قديل	1116	1348
غليزان	1004	1952	سيق	1441	5710
جديوية	193	254	بطيوة	449	669
وهران	14931	31129	المالح	321	564
عين الترك	162	395	السانية	167	890
عين تموشنت	850	1538	سيدي بلعباس	3682	10291
حاسي عامر	182	247	سيدي علي	295	625
بوسفر	335	1527	سفيزف	320	415
بوتليليس	526	667	بني صاف	417	1818
العامرية	296	601	تلاغ	539	759
المرسى الكبير	407	1837	عين البرد	155	362
مسرغين	715	1401	مقطع دوز	135	450

JUAN BAUTISTA VILAR, *LOS ESPAGNOLES EN LA ARGELIA FRANCESA (1830-1914)*, op. cit. p. 352.

إن قانون التجنيس الآلي للأجانب بالجزائر غير معطيات كثيرة داخل الجالية الإسبانية بالغرب الجزائري بالخصوص حسب جوردي **Jordi** لأن الإسبان الذين تجنسوا قبل 1889م لا يمثلون سوى 2% من العدد الاجمالي، وبعد قانون 1889 فقد جنست في ظرف 17 سنة نصف الجالية الإسبانية[13].

ويذهب فيكتور ديمانتاس أيضا إلى القول بأن الإسبان فقدوا خلال 5 سنوات تفوقهم العددي، متحدثا عن الفترة الممتدة بين 1896 و1901م، واستنتج من ذلك أن قوانين التجنيس استهدفت هلاكهم.

رغم أن المعطيات المستقاة من بداية القرن العشرين وحتى الخمسينيات تؤكد بأن ذلك التخوف لم يكن له ما يبرره حيث أنه في سنة **1908**م كانت أغلبية من المتجنسين من أصول إسبانية في الغالب بـــ**55** بلدية من مجموع بلديات **(107)** محافظة وهران، ومع ذلك فإن اثنتان منها (العنصر**El Ancor** وديبينو **Dubineau**) فقط يرأسهما رئيس بلدية من المتجنسين.

كما أن اهتمام الإسبان بلغتهم وثقافتهم الأصلية تدعم أكثر منذ الحصول على الحقوق السياسية- قانون **1889**م- وتمكنهم من الارتقاء اجتماعيا عبرا الحصول على عدة مناصب في البلديات وغيرها مكنتهم من الترويج لمقومات شخصيتهم.

لم يكن كل الإسبان في مستوى واحد في المستعمرة، حيث أن الماهونيين (سكان جزر البليار) عوملوا معاملة خاصة من قبل السلطات الاستعمارية حيث وزعت عليهم ملكيات كثيرة شرق العاصمة استعملت منذ البداية للإنتاج الفلاحي لتزويد الجيش الفرنسي بما يحتاجه من خضر وفواكه. كما أن هناك من الإسبان من حققوا ثروة بالعمل والتقشف حيث امتلكوا مزارع كبيرة ومنهم من اشتغل بالصناعة والزراعة.

إن تحسن المستوى التعليمي لدى الإسبان شكل لديهم نخبة كانت بحاجة إلى وسائل تواصل فيما بينها ولذلك ظهرت الصحافة الإسبانية بالجزائر خلال الفترة الممتدة بين **1881** و**1931**م، حيث وصلت إلى **29** عنوانا صحفيا بين الجرائد اليومية والأسبوعية والمجلات، باللغة الإسبانية وبخاصة اللغة البلنسية، مع ملاحظة أنها تراجعت نهاية القرن **19**م، وعادت للظهور بعد الحرب العالمية الأولى، لتتدعم أكثر بعد هجرة الجمهوريين الإسبان إلى الجزائر منذ **1939**م.

استمرت السيطرة السياسية للفرنسيين الأصليين في الغرب الجزائري حتى بداية الخمسينيات، حيث أسفرت انتخابات **1951**م في وهران على سيطرة شبه كاملة للميتروبوليين كما يلي:

الهيئة الانتخابية	عدد المقاعد
النواب	**4** من **5**
السيناتور	**2** من **2**
مندوب في مجلس الوحدة الفرنسية	**4** من **5**
مندوب بالمجلس الجزائري	**19** من **22**
مستشار عام	**32** من **37**
رئيس بلدية:	**117** من **131**

ANOM. GGA. 8CAB/163.

رغم أن الإشهار واللافتات كانت باللغة الإسبانية، مما كان يعني أن المتجنسين أصبحوا ينتخبون على رجال السياسة الفرنسيين، وهذا دليل واضح على نجاح قانوني **1889** و**1893**م في تغيير هيكلة المجتمع الإسباني في الجزائر، لأن المادة **9** من القانون المدني قبل سنة **1889**م ينص على أنّ: كل أجنبي مولود بفرنسا يصبح فرنسيا إلا إذا طلب في السنة الموالية لبلوغه الجنسية الفرنسية مع الرغبة في الإقامة بفرنسا، في حين أن قانون سنة **1889**م قلب شروط الاختيار، حيث بات كل أجنبي مولود بفرنسا فرنسيا ما لم يطلب المحافظة على الجنسية الأصلية في السنة الموالية لبلوغه. (هذا إن كان من أبوين غير مولودين بفرنسا، أما إذا كان أبواه مولودين بفرنسا فيصبح فرنسيا آليا).

يبدو أن التدابير التي اتخذتها الإدارة الاستعمارية في حق الإسبان بالخصوص من خلال فرض التجنيس عليهم خلص فرنسا من معطيات ثقيلة حسب تقرير رسمي قامت به جهات حكومية فرنسية أثناء الحرب العالمية الثانية.

فإلى غاية سنة **1931**م كان عدد الفرنسيين الأصليين بوهران **39469** نسمة مقابل **77333** إسباني الأصل، في حين بلغ عدد العناصر ذات الأصول الإسبانية بالإقليم الوهراني **167246** نسمة، وهو رقم يضم الجيلين الأول والثاني والثالث من سلالة العناصر الإسبانية المتجنسة التي اندمجت في الكتلة الأوربية بالجزائر[14].

ثالثا: واقع الهجرة الإسبانية إلى الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى وأسبابها: في الوقت الذي تراجعت فيه الهجرة الأوربية إلى الجزائر بشكل ملفت للانتباه بعد الحرب العالمية الأولى، بسبب ارتفاع الأسعار وتراجع الأجور في الجزائر، كما أنه لم يعد يسمح كالسابق بتعويض النقص الحاصل داخل كل جالية أجنبية بفعل التجنس بالهجرة، لم تتراجع هجرة الإسبان إلى الجزائر، رغم أن أكثرهم بات يتخذ من الميتروبول حيث الأجور أفضل وجهة مفضلة لهم[15].

أ- تجنس الإسبان كان إداريا ولم يكن ثقافيا: تؤكد الكثير من المعطيات عدم نفاذية الإسبان للتأثيرات الخارجية ليس بسبب ضعف مستواهم التعليمي فقط، وإنما بسبب تمركزهم في فضاء مكاني جد محدود، وكثرة عددهم، وتجانس مجتمعهم، وبقائهم على صلة مستمرة ودائمة مع الوطن الأم، ومنذ الشروع في التعليم المكثف للأطفال الإسبان منذ **1880**م تماشيا مع سياسة الجمهورية الثالثة الإدماجية بدأت الأمور تتغير بعض الشيء، ولكن بدون نتيجة،

حيث أصبح الإسباني يتكلم ويكتب الفرنسية هذه المرة، ولكن دون أن ينسى اللغة الإسبانية[16]، ولعل الصحافة الإسبانية المتواجدة بالجزائر لعبت دورا في ذلك وأهمها:

مجالات الصحافة	العدد	مجالات الصحافة	العدد
الصحافة الإخبارية	11 عددا	الصحافة السياسية الصاخرة	5 أعداد
الصحافة الثقافية	6 أعداد	الصحافة المتخصصة	عدد واحد
الصحافة السياسية	5 أعداد	الصحافة الرياضية	عدد واحد

ANOM. GGA. 8CAB/163.

الصحافة الإسبانية في الإقليم الغربي للجزائر سنة 1931م.

كان الإسبان يشكلون الطبقة الوسطى في المجتمع الوهراني بين السكان ذوي الأصل الفرنسي والجزائريين (الأهالي) إلا أن بعض عناصر هذه الجالية ارتقوا اجتماعيا كما سبقت الإشارة إلى ذلك، حيث كان منهم ملاك كبار للأراضي الفلاحية (من 400 إلى 1000 هكتار) في طريق السانيا وعين تموشنت ومزارع واسعة في المحمدية وسيدي بلعباس[17].

إلى جانب هذا النجاح الاجتماعي كانت مدينة وهران تعج بعائلات إسبانية ذات دخل ضعيف ووضعية اجتماعية سيئة تعيش في الأحياء السفلى للمدينة وفي الضواحي، وهذا ما يفسر انقسام الجالية الإسبانية في وهران أثناء الحرب الأهلية الإسبانية وحتى قبلها بين مؤيد للجمهورية ومعارض لها، وهو انعكاس لما كان حاصلا في إسبانيا عشية الحرب الأهلية.

كما أصبح إقليم وهران منذ بداية الحرب الأهلية الإسبانية ساحة لنشاط الفاشيين، وبخاصة بعد تأسيس الاتحادات اللاتينية في وهران وسيدي بلعباس، وفي المقابل عمل القنصل الإسباني العام في وهران على حشد كل الطاقات اليسارية في المدينة لمساعدة الجمهوريين في حربهم ضد فرانكو بخاصة بعد أن أعلنت فرنسا رسميا عدم تدخلها في الحرب، وهكذا انقسم سكان وهران من أصول إسبانية بين مؤيد للجمهورية ومعارض لها، تتبعا لوضعيتهم الاجتماعية وانتماءاتهم السياسية[18].

ب- هجرة اللاجئين الإسبان الى الجزائر سنة 1939: شهدت الجزائر سنة 1939م توافد أعداد كبيرة من اللاجئين الإسبان من الجمهوريين إثر هزيمتهم أمام الوطنيين بزعامة الجنرال فرانكو في المواجهة المسلحة التي جمعتهما طيلة ثلاث سنوات، وتحتّم على مئات الآلاف من هؤلاء المنهزمين مغادرة بلادهم خوفا من المطاردة والسجون بعد أن رفض الجنرال فرانكو إصدار قرار بالعفو الشامل، وقد اتجه القسم الأكبر منهم إلى فرنسا عبر الحدود الشرقية للبلاد

في حين اتجه عدد آخر باتجاه الجنوب، وبما أن القسم الشمالي من المغرب كان خاضعا لقوات فرانكو منذ 16 جويلية 1936م، التحق عدة آلاف من هؤلاء بالموانئ الجزائرية[19].

لم تقم الحكومة الفرنسية بتحضير أدنى الشروط الأساسية لاستقبال هؤلاء اللاجئين الإسبان لا على الأراضي الفرنسية، ولا على أرض الجزائر، وذلك رغم توفرها على معطيات كانت تؤكد حتمية توافد عدد كبير من اللاجئين الإسبان إليهما، مصدرها السفير الفرنسي لدى مدريد وكذا المراقبين العسكريين على طول الحدود بين البلدين، وذلك منذ سنة 1937م، إلى درجة أنه عندما طلبت الجمهورية الإسبانية من فرنسا استقبال 150 ألف من الأطفال والنساء والشيوخ على أراضيها بتاريخ 26 يناير 1939م اقترح وزير الخارجية الفرنسي جورج بوني Georges Bonnet تخصيص منطقة محايدة على الأراضي الإسبانية المتاخمة للحدود الفرنسية لذلك الغرض. إلا أن الرفض الثنائي لهذا الاقتراح من قبل الجمهوريين والوطنيين وضع فرنسا في موقف حرج، وأظهر بأن هذه الحكومة الفرنسية- حتى ذلك الحين- كانت تتبع سياسة النعامة في تعاملها مع هذا الوضع المأسوي والخطير.

وعندما وُضعت السلطات الفرنسية أمام الأمر الواقع استقبلتهم في الجزائر استقبال المجرمين وبخاصة في وهران، بالرغم من أن وزير الخارجية الفرنسي تلقى بتاريخ 9 سبتمبر 1937م رسالة من عصبة الأمم تذكره فيها بضرورة رعاية وحماية اللاجئين حسب القوانين الدولية لعصبة الأمم، كما تلقى وزير الداخلية الفرنسي نسخة منها، وقام بإعلام الحاكم العام للجزائر بمضمونها حسب الرسالة التي أرسلها إليه بتاريخ 18نوفمبر 1938م[20].

مع ذلك، لم تكتف السلطات الفرنسية في الجزائر بذلك الاستقبال غير اللائق بل تعدته إلى الطرد، حيث تشير الوثائق إلى أن السلطات الفرنسية في الجزائر أصدرت أمرا بتحويل 4150 من اللاجئين الإسبان إلى وجهة أخرى بعد أن قدموا على متن 12 سفينة حربية تابعة للجمهورية.

إن الحاكم العام للجزائر ووالي وهران بالخصوص لم يكونا على استعداد لاستقبال اللاجئين الإسبان، كما سبقت الإشارة إلى ذلك، ولذلك خصصت أماكن لاستقبالهم في عجالة بالسجن القديم بوهران قبل أن تفتح مراكز في أورليانفيل Orléansville (الشلف حاليا)،

وفي مدينة كارنو **Carnot** (العبادية حاليا) على بعد **30** كلم إلى الشرق من عاصمة الولاية الشلف في مارس **1939**م[21].

لم تعد هذه المراكز كافية ولذلك تم فتح مركزين آخرين في وهران في شهر جوان، هما مركز شارع تونس ثم مركز رافان بلان **Ravin Blanc** (عيون الترك حاليا) وهو عبارة عن خيم أقيمت على أرصفة الميناء. رغم ذلك بقي نحو ألفي لاجئ على متن البواخر مما استرعى تدخل السلطات المحلية، تحت الضغط، بإرسال فرق صحية للكشف عن اللاجئين بداية من شهر أفريل **1939**م، وبقي هؤلاء على حالهم حتى بداية شهر ماي.

أقيمت مراكز أخرى في محافظة الجزائر كمركز موران **Morand** ومركز سيزوني **Suzzoni** وكلاهما بالمدية حيث كان المخيم الأول بمحاذاة جبال الونشريس يضم **3000** لاجئ في ماي **1939** أضيف إليهم **2000** آخرين في نوفمبر.

بالإضافة إلى مركز رابع ببرج بني هندل **Beni Hendel** بمدينة **Orléansville** (الشلف) على الحدود الجنوبية للولاية بالقرب من جبال الونشريس، وكان مخصصا للنساء والأطفال وأقيم بتاريخ **5** ماي، علاوة على مراكز أخرى كالجلفة وحجرة مقل وبشار في الجنوب.

كان اللاجئون الإسبان يعتقدون بأنهم سيستقبلون كمواطنين باعتبار العلاقات التاريخية التي تجمع إسبانيا بوهران، ونظرا لأن أكثر من نصف سكان المدينة يتكلمون نفس لغتهم، إلا أن ذلك كان تصور خاطئ باعتبار أن السكان الإسبان للمدينة تحصلوا في معظمهم على الجنسية الفرنسية، وأصبحت لديهم ذهنية خاصة باعتبارهم مهاجرين اقتصاديين لا علاقة لهم بالأفكار التي يتبناها الوافدون الجدد.

كما أن السلطات المحلية بمدينتي وهران وسيدي بلعباس ذات الجالية الإسبانية الكبرى كانت مع الجهة المنتصرة في الحرب الإسبانية، باعتبار أن معظم اللاجئين الإسبان كانوا من القوات الجمهورية أو الألوية العالمية، ولقد اختلفت المصادر التاريخية في تحديد عدد اللاجئين من الجمهوريين الإسبان إلى الجزائر بحيث تراوح العدد المذكور بين **12** ألف و**20** ألف لاجئ، إلا أن هذه المصادر تتفق في تحديد التركيبة الاجتماعية والسياسية لهؤلاء اللاجئين إلى الجزائر.

بالإضافة إلى ميناء وهران الذي كان الوجهة الأساسية للجمهوريين الإسبان لاعتبارات تاريخية، ثقافية وجغرافية شهدت موانئ جزائرية أخرى وصول عدد متفاوت من اللاجئين مثل ميناء تنس Ténès، شرشال Cherchel وبني صاف Beni-Saf، وحتى ميناء بلدية القلتة el guelta غرب مدينة تنس[22].

أما ميناء الجزائر العاصمة فلم يرد ذكره إلا حينما استقبل بتاريخ 18 نوفمبر 1938م السفينة الفرنسية (الحاكم العام كومبون Jules Cambon وعلى متنها 19 فردا ممن تطوعوا ضمن الألوية العالمية بجانب الجمهوريين: 18 من حي باب الواد بالعاصمة ذي الأغلبية الإسبانية، وواحد من قسنطينة حيث تم نقلهم على نفقة الحكومة الفرنسية تطبيقا لمعاهدة عدم التدخل التي وقعت في 21 سبتمبر 1938م بعد مفاوضات مع عصبة الأمم التي تقرر على إثرها خروج كل القوات الأجنبية المقاتلة في إسبانيا من طرفي النزاع.

كما ورد ذكر ميناء العاصمة أيضا عندما استقبل الجنرال الجمهوري خوسي مياخا José Miaja الذي كان مكلفا بالدفاع عن العاصمة مدريد منذ بداية الحرب، والذي التحق بابنه الذي كان كثير النشاط في وهران إلى جانب القنصل الإسباني منذ بداية الحرب من أجل الحصول على دعم سكان المدينة للجمهورية.

ولعلّ الملفت للانتباه ونحن نتصفح الوثائق التاريخية، هو وجود رسائل كثيرة تبادلتها السلطات الفرنسية في باريس والجزائر، بخصوص المهاجرين الإسبان، بشان تخصيص مبالغ مالية للتكفل بهم، حيث أشارت رسالة موجهة من والي وهران تحمل رقم 4436 بتاريخ 15 أفريل 1938م، إلى أن وزير الصحة الفرنسي قد خصّص مبلغ 10295 فرنك لفائدة 45 لاجئ من إسبانيا، كما أن رسائل أخرى جاءت متأخرة أكدت على تخصيص مبالغ مالية لذلك الغرض، كتلك الرسالة التي أرسلت بتاريخ 13 مارس 1939 تحت رقم 2987 من وزير الصحة الفرنسي إلى والي العاصمة والتي أعلمه فيها بأنه خصص مبلغ 19880 فرنك لفائدة هؤلاء القادمين من إسبانيا من الإسبان حاملي الجنسية الفرنسية، ولم تشر أية رسالة إلى هؤلاء اللاجئين الحاملين للجنسية الإسبانية[23].

إن حكومة الجبهة الشعبية الإسبانية ضمت الجمهوريين من تيارات اليسار وأقصى اليسار، فقد ضمت كذلك أنصار الجمهورية من البورجوازيين وعليه فان اللاجئين كانوا انعكاسا

لذلك، بحيث كان من بينهم بعض الأغنياء، إلا أن السواد الأعظم منهم كانوا من الطبقة العمالية الفقيرة.

من الناحية الثقافية والمهنية شكل هؤلاء اللاجئون تفاوتا كبيرا وتنوعا شمل عدة قطاعات حيث كان منهم الصحافي والمعلم والجامعي والكاتب والمحامي والفنان والصيدلي والأستاذ والتقني إضافة إلى عمال في مختلف التخصصات والقطاعات الاقتصادية، وكان من بينهم شخصيات عمومية أيضا كرؤساء بلديات ونواب.

المركز رقم **01** و **02** بوهران.

الوظيفة	العدد	الوظيفة	العدد
أساتذة	04	موظفين	66
معلمين	55	صيادلة	01
أطباء	02	أعوان بالصحة	25
صحفيين	09	ضباط	30
محامين	03	مهن مختلفة	64
مهندسين	26	أطباء مختصون	01

Kamel Kateb, Annales de démographie historique 2007 n: 1 p. 153.

ومن النساء كانت هناك: أربع طالبات وثلاث أستاذات وموظفة وفنانة.

أما في مركز موران **Morand** بالمدية أين جمع أفراد الجيش الجمهوري تضمنت القائمة المرفقة مهن الضباط قبل الالتحاق بالجيش وجاءت كما يلي:

الوظيفة	العدد	الوظيفة	العدد
أطباء	03	فنانون وكتاب	14
صيادلة	04	معلمون وأساتذة	29
محامون	07	طلاب	48
مهند سون	05		

Kamel Kateb, Annales de démographie historique 2007 n: 1 p. 157

قد تعكس هذه الأرقام المؤهلات العلمية الجيدة التي كانت لدى الجمهوريين الإسبان وهي

عينة من المجتمع الإسباني في الثلاثينيات من القرن العشرين، وقد لا تعكس ذلك في غياب الدلائل لأن دونيز بيشانسكي تذكر في الصفحة **31** بأن اللاجئين كانوا يصرحون بوظائف حسب ما تحتاجه الدولة المستقبلة، إلا أن توماس هيق يؤكد الرأي الأول وهو يتحدث عن الخسائر البشرية لإسبانيا في الحرب الأهلية بقوله: بأن البلد خسر الكثير من طلائع الجيل الجديد كفاءة وسنا، كما تؤكد ذلك جونوفياف دريفيس أرمون بقولها: "إن نحو سبعة آلاف جمهوري معظمهم مناضلين سياسيين ونقابيين أو إطارات بالإدارة رسوا بميناء وهران بالإضافة إلى نحو ثلاثة آلاف محارب وجهوا إلى مخيمي سيزوني وموران بمحافظة الجزائر"[24](المدية حاليا).

أما من حيث التركيبة السياسية لهؤلاء فتصفها مارغو بينييه **Margot Peigné** بالمتنوعة وهو انعكاس للتنوع السياسي الذي كان يشكل الجبهة الشعبية الإسبانية فبالإضافة إلى وجود عدة نواب من تشكيلات سياسية مختلفة ضمن اللاجئين وكذا لورانزو كاربونال سانتاكروز **Lorenzo Carbonell Santacruz** رئيس بلدية أليكونت من **1931** إلى **1936**م فكان هناك كذلك وزراء وعدة نواب ومناضلين من حزب العمال الاشتراكي الإسباني **PSOE**، من الحزب الشيوعي **PCE**، حزب العمال للاتحاد الماركسي **POUM** بالإضافة إلى فوضويون تابعين إلى الكونفدرالية الوطنية للشغل **CNT** وكذا عناصر من أحزاب الوسط الاشتراكي (الاتحاد الجمهوري). هذا التنوع الذي شكل في الكثير من الحالات نقاط اختلاف وصراع داخل المخيمات بالجزائر بين اللاجئين كما أنه مع ذلك كان مصدر قلق دائم بالنسبة للسلطات الفرنسية في الجزائر، وهو ما يفسر صدور تعليمات بإقامة المخيمات بعيدا عن التجمعات السكانية وعن الأهالي على وجه الخصوص، وتؤكد ذلك مخيمات المدية والجلفة وبشار.

سكان من أصول إسبانية (متجنسين وغير متجنسين). إحصاء 1936.

المدن	مجموع السكان	السكان الأوربيون	الإسبان المتجنسون	إسبان غير متجنسين	مجموع الإسبان	% الإسبان بالنسبة للأوربيين
مدينة وهران	200000	149000	1600	27000	28600	%20
سيدي بلعباس	5500	30000	700	5000	28600	%19
مستغانم	38000	17500	8400	1700	10000	%58
معسكر	33500	14000	50	950	1000	%7
تلمسان	54000	12500	150	550	700	%6
تيارت	24000	11000	300	600	900	%8
المحمدية	21000	8500	50	2500	3000	%35
تموشنت	18500	10000	500	1800	2300	%23
سعيدة	15000	7600	100	950	1050	%18
غليزان	15000	4500	150	300	450	%10
بني صاف	14000	8000	200	750	850	%11
أرزيو	9000	6000	300	800	1100	%18
المجموع	341000	209250	10680	15470	25950	%12

ANOM. GGA. 8CAB/163

أما في ضواحي وهران فنسجل في بعض البلديات الأرقام التالية: ARCOLE تضم 34% من الإسبان، سان كلوSt CLOUD (قديل حاليا) تضم 66% من الإسبان، السانيا Essenia 42%، بوسفر Boussfer 37%، مسرغين Meserghine45%.

كما كان يتواجد بضواحي مستغانم 58% من الإسبان، أربعة من خمسة منهم متجنسين (نسبة التجنس كانت في مستغانم أكثر من وهران)، أما في المحمدية فبها 35 % من الإسبان معظمهم غير متجنسين، عين تموشنت بها 23 %، في حين أن سيدي بلعباس تضم 19 % منهم فقط[25].

جدول يمثل وضعية الإسبان في الجزائر سنة 1936.

مجموع السكان	السكان الاوربيون	الإسبان المتجنسون	إسبان غير متجنسين	مجموع الإسبان	% مقارنة بكل الأوربيين
7230000	937000	36600	92400	129000	%14
2240000	345000	14700	25000	39700	%11
1620000	385000	20000	66000	85000	%22
2730000	301200	1850	1250	3100	%5 .1
640000	5800	50	150	200	%5 .3

ANOM. GGA. 8CAB/163.

رابعا: النشاطات الاقتصادية للسكان من أصول إسبانية في اقليم وهران سنة 1941م.

من بين 1000 إسباني يعيشون في وهران، فان نشاطاتهم تتوزع تقريبا كالآتي:

النشاط الاقتصادي	النسبة لألف نسمة
الزراعة	270
الصناعة الغذائية	70
الصناعة الاستخراجية والتحويلية	70
قطاع البناء	110
الصيد	15
التجارة	100
الأعمال الحرة	2
البنوك	3
الخدم	210
الخدمات العامة	30
نشاطات أخرى	120

ANOM. GGA. 8CAB/163

عرفت وهران انتعاشا اقتصاديا كبيرا خلال الفترة الممتدة بين 1860- 1900م، وبالتالي كانت المدينة في حاجة أكثر من أي وقت مضى لليد العاملة الإسبانية في الزراعة وقطاع البناء معا، حتى أن عالم الاقتصاد لوروا بوليو (Leroy Beaulieu (1870-1890) قال: "إن الإسبان في الجزائر يموتون أكثر بقليل من الفرنسيين لأنهم يكدون في العمل أكثر"، ارتقى بعضهم مهنيا بفضل العمل، وآخرون عملوا لحسابهم الخاص حيث ساعدهم على ذلك إنشاء الغرفة التجارية الإسبانية سنة 1887م، وأول رئيس لها كان فرانسيسكو كيسادا Francisco Quesada، وكانت تضم 1500 منخرط سنة 1925م، أغلبيتهم كانوا من صغار التجار ومقاولين.

من بين الإسبان المالكين لرأس مال معتبر نهاية القرن 19م خوان باستوس Juan Bastos (1817- 1889م)، وكان يملك وحدات كثيرة لصناعة التبغ بالجزائر[26].

خامسا: توتر العلاقات الإسبانية الفرنسية أثناء الحرب العالمية الثانية وتأثيرها على الجالية الإسبانية بالجزائر: في تقرير سري مؤرخ في 24 مارس 1942م أجراه ديوان الحاكم العام للجزائر بخصوص المطالب الإسبانية في الجزائر والمنطلقات التي تنطلق منها أشار إلى تواجد

الإسبان في الشواطئ الإفريقية منذ القرن 16م، وأن هناك علاقة جغرافية بين المنطقتين (إسبانيا والجزائر)؛ فلهما نفس التربة ونفس المناخ ونفس المنتجات، كما يتواجد أكثر من 350000 إسباني بإقليم وهران، 200000 منهم يحمل الجنسية الفرنسية.

كما يشير بأن تأثير الدعاية الإسبانية عبر الصحافة يكاد ينعدم، أما التأثير الكبير فهو عن طريق الراديو من الخارج- من دون شك عبر المغرب الإسباني-، ومن الداخل عبر نشاط القنصل الإسباني في وهران طوكا دولا لاسترا (M. TOCA Y PEREZ DE LA LASTRA) والقس مانسيرا MANSERA.

أما في العاصمة فهناك نائب القنصل ليميناانا LIMINANA وكذلك القس جوليان إسكيرو L'Abbé JULIAN ESQUERRO، اللذان كانا يقومان بالدعاية لفكرة تبعية وهـــــران لإسبانيا ماضيا وحاضرا.

كذلك عبر النشاطات الخيرية لجمعية (AUXILIO Social) وجمعيات مختلفة منها Orphéon de Bab el Oued وكذا تجمعات عناصر الحزب الفلانجي وعبر نشاطات مختلفة أخرى، هذه النشاطات تمارس في وضح النهار وتقابلها أيضا أعمال أخرى سرية من خلال توزيع المناشير وتعليمات دقيقة وقت الأزمات، وربما يصل ذلك حتى إلى توزيع الأسلحة[27].

كانت الجالية الإسبانية في الإقليم الغربي إحدى وسائل الصراع السياسي الفرنسي الإسباني، كما امتد تأثيره غير المباشر إلى بقية الجاليات.

لم يستمر التوتر بين إسبانيا وفرنسا، ولكنه سرعان ما تلاشى منذ نزول الحلفاء بشمال إفريقيا سنة 1942م، وإن كان قد استمر بعض الشيء بعد الحرب فإن مصدره كان العناصر الجمهورية التي لجأت الى الجزائر سنة 1939م، وفي الغالب كان صراعها داخلي بسبب اختلاف اتجاهاتها السياسية، ولم تكن فرنسا هي المستهدفة.

لقد وصل عدد الإسبان بالجزائر حسب إحصاء الحكومة العامة في الجزائر بتاريخ **31** أكتوبر **1948**م إلى ما يلي:

العمالة	عمالة الجزائر	عمالة وهران	عمالة قسنطينة	إقليم الجنوب	المجموع
العدد	**8103**	**24498**	**361**	**193**	**33155**

Gouvernement Général de l'Algerie, direction générale des finances, service des statistiques générales, résultats statistiques du dénombrement de la population effectué le 31 octobre 1948, vol. II, population non musulmane, service statistique général, Ancienne Imprimerie Victor Heintz, Alger. sd .

تعكس هذه الأرقام التراجع الكبير لعدد الإسبان بالجزائر وبخاصة في الإقليم الغربي مقارنة بسنة **1936** التي سجلت بها **45420** نسمة بمدينة وهران، **9331** بمدينة سيدي بلعباس، **3770** بمدينة معسكر، و**3712** نسمة بمدينة تلمسان، وتبدوا آثار الحرب الأهلية الإسبانية والحرب العالمية الثانية بادية على الحجم العددي للعناصر الإسبانية بالجزائر.

كل الاختلافات التي كانت بين الأوربيين تلاشت بمجرد انطلاق أول رصاصة من جبال الأوراس سنة **1954**م لأنها أشعرتهم بالخطر والمصير المشترك.

الهوامش:

1-JULES DUVAL, HISTOIRE DE L'EMMIGRATION EUROPEENNE, ASIATIQUE ET AFRICAINE AUX XIX Siècle, LIBRAIRIE DE GUILLAUMIN ET Cie, 1ère édition, Paris, 1862. p. 327.

2-NOVICOW Jacques, LA FEDERATION DE L'EUROPE, FELIX ALCAN, EDITEUR, 1ère édition, PARIS 1901. p. 194.

3-Université de Paris 8-Vincennes –Saint Denis, Doctorat « Architecture » École doctorale « Ville et Environnement » Année 2006, Thèse pour obtenir le grade de Docteur de l Université Paris 8. Présentée et soutenue publiquement par Tarik BELAHSENE, La colonisation en Algérie: Processus et procédures de création des centres de peuplement. Institution, intervenants et outils ,p. 376.

4-Claude Liauzu, Histoire des Migrations Méditerranée Occidentale, volume 1, Editions Complexe, Paris,1996. p. 63à 69.

5-Juan-Bautista Vilar, quelques conséquences en Espagne du soulèvement Algérien de 1881 (dans les courants migratoires hispano-algérien et dans relations hispano-française) In: Mélanges de la Casa de Velazquez. Tome 19,1983. pp. 275-291.

6-Jean-Jacques Jordi, Espagnol en Oranie: histoire d'une migration, 1830-1914, Editions Gandini,2ème édition,Nice,2003,p. 16.

7-Op. cit,p. 17.

8-Juan-Bautista Vilar, quelques conséquences en Espagne du soulèvement Algérien de 1881 (dans les courants migratoires hispano-algérien et dans relations hispano-française) In: Mélanges de la Casa de Velazquez. Tome 19,1983. pp. 275-291.
9-Alfred Salinas, Quand Franco réclamait Oran (l'Opération Cisneros), l'Harmattan, Paris 2008. p. 37.
10-Op. cit. p. 32.
11-Ibid. p. 36.
12-Ibid,p. 39.
13-Gérard Crespo, Jean-Jacques Jordi, *L'Immigration espagnole dans l'Algérois: de 1830 à 1914* , Editions de l'Atlanthrope, Versailles, 1991 p. 106.
14-L. BARTHELET, *LA POPULATION ETRANGERE EN ALGERIE*, ALGER MAI 1925. (Brochure).
15-Marcel N. SCHWEITZER, *Le peuplement européen de l'Algérie*, in: Question nord-africaine. Revue des problèmes sociaux de l'Algérie et de la Tunisie et du Maroc,. librairie de RECUEIL SIREY, Paris, juin 1935.
16-Juan-Bautista Vilar, ***Emigracion espagnola a Argelia (1830-1900)*****,op. cit. p. 243. 244.**
17-KOERNIER Francis: *« Les répercutions de la Guerre d'Espagne en Oranie »*, Revue d'histoire moderne et contemporaine, (juillet-septembre 1975), p 484.
18-KOERNIER Francis,op. cit.
19-Denis Peschanski, *L'INTERNEMENT MASSIF DES REPUBLICAINS ESPAGNOLS*, in: LA SECONDE REPUBLIQUE ESPAGNOLE EN EXIL EN FRANCE (1939-1977), sous la direction de Bruno Vergas, PRESSES UNIVERSITAIRES DE CHAMPOIION, Albi 2008. p. 19.
20-CENTRE NATINAL D'ARCHIVE: IBA/RAP-006 N: 586.
21-Miguel Martinez Lopez, Casbah d'oubli: l'exil des réfugiés politiques espagnols en Algérie (1939-1962) ,l'Harmattan,2004,Paris,p. 147.
22-Miguel Martinez López,op. cit,p. 152.
23-CENTRE NATINAL D'ARCHIVE.
24-ibid.
25-Dreyfus Armand Geneviève et Témime Emile: les camps sur la plage , un exil espagnol. Ed autrement, Paris,1999,p 75.
*26-Alfred Salinas,op. cit,***p.42**
27-ANOM, op. cit.